

وحديث سمعناه على وجه الدهر : زعموا أن رجلا قد بلغ في البخل غايته . وأنه كان إذا صار في يده الدرهم خاطبه وناجاه وفداه. وكان مما يقول له: كم من أرض قد قطعت وكم من كيس قد فارقت وكم من حامل قد رفعت وكم من رفيع قد أخمّلت ؟ لك عندي أن لا تعرى ولا تضحى. ثم يلقيه في كيسه ويقول له: اسكن على اسم الله، وكانوا يتمنون موته والخلص منه بالموت والحياة بدونه. قدم ابنه فاستولى على ماله وداره. قالوا: كان يتأدم بجبنة عنده. فإذا فيها حر كالجدول من أثر مسح اللقمة. قالوا : كان لا يقطع الجبن وإنما كان يمسح على ظهره فيحفر كما ترى. وبهذا أقعدني هذا المقعد. قال: أضعها من بعيد وأشير إليها باللقمة.